وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education & Scientific Research

مجلة السلام الجامعة
علمية محكمة
للعلوم الانسانية

مجلة السلام الجامعة

مجلة فصلية محكّمة للعلوم الإنسانية
تُصدرها كلية السلام الجامعة

الرقم الدولي للمجلة
(2522 - 3402)
ISSN - 2959555-X (Print)
ISSN - 29595541- (Electronic)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

العدد العشرون

آب
١٤٤٧ هـ - ٢٠٢٥ م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق:
(2127) لسنة 2015 ميلادية

مجلة

السلام الجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education & Scientific Research

مجلة كلية السلام الجامعة
للعلوم الانسانية

مجلة السلام الجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

العدد ٢٠
آب - ٢٠٢٥ م

الرقم الدولي للمجلة (2522-3402)
ISSN - 2959-555X (Print)
ISSN - 2959-5541 (Electronic)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

حقوق النشر محفوظة

- الحقوق محفوظة للمجلة.
- الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله خطياً.

﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ
وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ
وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾

[التوبة: ١٠٥]

١-اسم المجلة: مجلة السَّلام الجامعة
٢-اختصاص المجلة: العلوم الإنسانية والتطبيقية
٣-جهة الاصدار: كلية السَّلام الجامعة
٤-الموقع الالكتروني: **www.alsalam.edu.iq**
٥-البريد الالكتروني: **journal@alsalam.edu.iq**
٦- رابط المجلة على موقع المجلات الأكاديمية العراقية:
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

المراجعة اللغوية:

أ.م.د. سعيد عبد الرضا خميس / اللغة العربية

الأستاذ طارق العاني / اللغة الإنكليزية

الاشراف الطباعي والالكتروني:

أ.م.د. يوسف نوري حمه باقي

لغة النشر:

اللغة العربية، اللغة الإنكليزية

التحكيم العلمي:

البحوث التي تقبل للنشر في المجلة تعرض على أساتذة خبراء متخصصين تختارهم هيأة تحرير المجلة

مجالات التوزيع:

جمهورية العراق، والدول العربية، والدول الأجنبية على سبيل التبادل الثقافي والعلمي

مصادر التمويل: ذاتية

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية: (2127) لسنة 2015 ميلادية
الرقم الدولي للمجلة: (3402 – 2522)
ISSN- 2959-555X (Print) / ISSN- 2959-5541 (Electronic)

رئيس التحرير:

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي

عميد الكلية

نائب رئيس التحرير

أ.د. صبيح كرم زامل موسى الكناني

معاون العميد للشؤون العلمية

مدير التحرير:

أ.م. د. أحمد عباس محمد/ التخصص: فلسفة أصول الدين

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية/ كلية السلام الجامعة

هاتف مدير التحرير :

٠٧٧١٠٠٤٥٥٦٦

هيئة تحرير مجلة كلية السلام الجامعة

١. الأستاذ الدكتور عبد السلام بديوي يوسف الحديثي / Professor Dr. Abdul Salam Badiwi Yousef Al-Hadithi
لغة عربية – عميد كلية السلام الجامعة / رئيس التحرير

٢. الأستاذ الدكتور صبيح كرم زامل موسى الكناني / Professor Dr. Sabih Karam Zamil Musa Al-Kanani
إدارة تربوية – معاون العميد للشؤون العلمية – كلية السلام الجامعة / نائب رئيس التحرير

٣. الأستاذ المساعد الدكتور أحمد عباس محمد / Assistant Professor Dr. Ahmed Abbas Mohamed
فلسفة أصول الدين – كلية السلام الجامعة / مدير التحرير

٤. الأستاذ الدكتور محسن عبد علي الفريجي / Professor Dr. Mohsen Abdel Ali Al-Fariji
علوم جغرافية –ـ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ العراق

٥. الأستاذ الدكتور كامل علي الويبة / Professor. Dr. Kamel Ali Al-Weba
علوم تاريخ – جامعة بنغازي/ ليبيا

٦. الأستاذ الدكتور عبد الله بلحاج / Professor Dr. Abdullah Belhaj
لغة عربية – جامعة سوسة / تونس

٧. الأستاذ الدكتور حنان صبحي عبد الله / Professor Dr. Hanan Sobhi Abdullah
تخطيط ستراتيجي – مركز البحوث / بريطانيا

٨. الأستاذ المساعد الدكتور يوسف نوري حمه باقي / Assistant Professor. Dr. Yousef Noori Hama Baqi
فلسفة في الشريعة الإسلامية – فقه مقارن، قسم الشريعة – كلية العلوم الإسلامية / جامعة بغداد

٩. الأستاذ الدكتور عبد الله هزاع علي الشافعي / Professor. Dr. Abdullah Hazza Ali Al-Shafi'i
علم النفس الرياضي / كلية السلام الجامعة

١٠. الأستاذ الدكتور ماجد مطر عبد الكريم / Professor Dr. Majid Matar Abdel Karim
كلية السلام الجامعة

١١. الأستاذ الدكتور ردينة مطر عبد الكريم / Professor Dr. Rudina Matar Abdel Karim
كلية السلام الجامعة

١٢. الأستاذ المساعد الدكتور إبراهيم راشد الشمري / Assistant Professor Dr. Ibrahim Rashid Al-Shammari
إدارة أعمال تنمية بشرية / كلية السلام الجامعة

١٣. الأستاذ المساعد عنيد ثنوان رستم / Assistant Professor. Anaid Thanwan Rustom
رئيس قسم المالية والمصرفية / كلية السلام الجامعة

كلمة العدد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله الطاهرين وصحبه أجمعين، وبعدُ:

بين يديك عزيزي القاريء، العدد العشرون من «مجلة السّلام الجامعة» التي نهضت كالعنقاء من بين الركام وليداً شرعياً جامعياً بين أخواتها المجلات العلمية التي تعتمد المستوعبات العلميّة العالمية أحد أهم الجوانب في حساب المعدل التراكمي لتصنيف الجامعات والكليات في العالم. يحمل العدد بين طياته بحوثاً ودراساتٍ من نتاج أساتذة الكلية وعددٍ من الباحثين من خارجها، تخص موضوعات تتعلق بتخصصات الكلية (العلمية والإنسانية) وهي تعالج موضوعات حيوية تتعلق بحياة الفرد والمجتمع بشكلٍ علميّ منهجي، نرجو أن ينتفع منه المختصون والدارسون والمعنيون بالاختصاصات التي تنهض بها كلية السلام الجامعة، وطلبة الدراسات العليا وغيرهم داخل العراق وخارجه. ونرى من المناسب ونحن نصدر هذا العدد أن نقدّم شكرنا وتقديرنا العالي إلى السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي على الدعم الذي قدّمه للتعليم الجامعي الأهلي، ونشكر كذلك السادة الباحثين الذين أسهموا في هذا العدد، وندعو الباحثين والمختصين إلى رفد المجلة والإسهام في أعدادها القادمة... ومن الله التوفيق والسداد وللعلم والعلماء الموفقية والازدهار، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي
عميد الكلية

دليل المؤلفين

١. تنشر المجلة البحوث والدراسات التي تقع ضمن مجال تخصصها العلمي.

٢. أن يتسم البحث بالأصالة، والجدة، والقيمة العلمية، وسلامة اللغة، ودقة التوثيق.

٣. يمنح المؤلف الحقوق للمجلة بالنشر والتوزيع الورقي والإلكتروني، والخزن وإعادة استعمال البحث.

٤. أن يكون البحث مطبوعًا على الحاسوب بنظام Simplified Arabic على قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد وتزوّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية، ويمكن إرسال البحوث عبر بريد المجلة الإلكتروني.

٥. أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم .(A4)

٦. يُكتب في وسط الصفحة الأولى من البحث ما يأتي:

أ. عنوان البحث باللغة العربية.

ب. اسم المؤلف باللغة العربية ودرجته العلمية، وشهادته، وجهة انتسابه.

ت. بريد المؤلف الإلكتروني.

ث. الكلمات المفتاحية.

ج. ملخصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الانكليزية، يوضعان في بدء البحث على أن لا يتجاوز الملخص الواحد (٢٥٠) كلمة.

٧. يكتب عنوان البحث في وسط الصفحة بحجم خط (١٦) Bold .

٨. يكتب اسم المؤلف في وسط الصفحة بحجم خط (١٢) Bold .

سياسة النشر

١. أن لا يكون البحث جزءًا من بحث سابق منشور، أو من رسالة جامعية قد نُوقِشَتْ، ويقدم الباحث تعهدًا بعدم نشر البحث أو عرضه للنشر في مجلة أخرى.

٢. يشترط لنشر الأبحاث المستلة من الرسائل والأطاريح الجامعية موافقة خطية من الأستاذ المشرف وفقًا للأنموذج المعتمد في المجلة

٣. يُبلغ المؤلف بقرار صلاحية النشر أو عدمها في مدة لا تتجاوز شهرًا واحدًا من تاريخ وصوله إلى هيأة التحرير.

٤. يلتزم المؤلف بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفقًا للتقارير المرسلة إليه، ومن ثم موافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة أقصاها (١٥) خمسة عشر يومًا.

٥. لا يحق للمؤلف المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد النشر.

٦. لا تُعاد البحوث إلى مؤلفيها سواء قبلت أم لم تُقبل.

٧. يخضع البحث للتقويم السرّي من خبيرين لبيان صلاحيته للنشر.

٨. يدفع المؤلف أجور النشر البالغة (١٢٥.٠٠٠) مائة وخمسة وعشرين ألف دينار عراقي) من داخل العراق، و(١٥٠) دولارًا من خارج العراق.

٩. يحصل المؤلف على نسخة من المجلة المنشور فيها بحثه.

١٠. تعبّر البحوث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

١١. لا تلتزم المجلة بنشر البحوث التي تخل بشرط من الشروط.

١٢. تلتزم المجلة بفهرسة ورفع البحوث التي تُنشر في المجلة في موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية، رابط الموقع:

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/

دليل المقوِّمين

١. يُرجى من المقوم قبل الشروع بالتقويم التثبت من كون البحث المرسل إليه يقع في حقل تخصصه العلمي لتتم عملية التقويم.
٢. لا تتجاوز مدة التقويم (١٠) أيام من تاريخ تسلّم البحث.
٣. تذكر المقوّم إذا كان البحث أصيلًا ومهما لدرجة تلتزم المجلة بنشره.
٤. يذكر المقوّم مدى توافق البحث مع سياسة المجلة وضوابط النشر فيها.
٥. يذكر المقوّم إذا كانت فكرة البحث متناولة في دراسات سابقة، وتتم الاشارة إليها.
٦. يحدّد مدى مطابقة عنوان البحث لمحتواه.
٧. بيان مدى وضوح ملخص البحث.
٨. مدى إيضاح مقدمة البحث لفكرة البحث.
٩. بيان مدى عملية نتائج البحث التي توصل إليها الباحث.
١٠. تجري عملية التقويم بنحو سري.
١١. يُبلغ رئيس التحرير في حال رغب المقوّم في مناقشة البحث مع مقوم آخر.
١٢. تُرسل ملاحظات المقوِّم إلى مدير التحرير، ولا تجري مناقشات ومخاطبات بين المقوّم والمؤلف بشأن البحث خلال مدة تقويمه.
١٣. يبلغ المقوّم رئيس التحرير في حال تبين للمقوم أن البحث مستل من دراسات سابقة، مع بيان تلك الدراسات.
١٤. يُحدد المقوّم العلمي بشكل دقيق الفقرات التي تحتاج إلى تعديل من المؤلف.
١٥. تعتمد ملاحظات وتوصيات المقوّم العلمي في قرار قبول النشر وعدمه.

تعهد نقل حقوق الطبع والتوزيع

إني الباحث .....

صاحب البحث الموسوم بـ(.....

.....

.....

.....

.....).

أتعهد بنقل حقوق الطبع والتوزيع والنشر إلى مجلة (السلام الجامعة).

التوقيع:

التاريخ:

تعهد الملكيّة الفكريّة

إني الباحث .....

صاحب البحث الموسوم بـ(.....

.....

.....

.....

.....).

أتعهد بأن البحث قد أنجزته، ولم يُنشر في مجلة أخرى في داخل العراق أو خارجه، وأرغب في نشره في مجلة (السلام الجامعة).

التوقيع:

التاريخ:

عناوين البحوث المقدمة لمجلة الكلية العلمية

ت	الباحث	عنوان البحث	رقم الصفحة
١	أ.م.د. يوسف نوري حمه باقي الباحثة: طيبة عبد الرزاق صبار عبد الرزاق	نَوَادِرُ الإمَام الشَّافِعِي فِي كِتَابِ نَوَادِرِ الفُقَهَاءِ لِلجَوهَرِي فِي بَابِ الحُدُودِ وَالجِنَايَاتِ وَالدّيّاتِ / دِرَاسَةٌ فقهيةٌ مُقَارَنَةٌ	١٩ – ٥٢
٢	أ.د. محمد جاسم محمد زويد	الإجماع عند الأُصوليين نماذج تطبيقية في كتاب «اختلاف الفقهاء» للإمام الطبري (ت٣١٠هـ)	٥٣ – ١٠٤
٣	أ.د. قصي سعيد أحمد الجبوري م.م. محمد إسماعيل حسين جياد	أحكام المخنث بين الشريعة والقانون العراقي	١٠٥ – ١٢٤
٤	أ.د. عبد الكريم عبد الغني عبد الكريم أ.م.د. عبد الستار صالح هوبي	«العُجالة في حكم بيع العدّة والأمانة» للشيخ العلامة إبراهيم بن حُسَيْن بن أَحْمد بن مُحَمَّد بن احْمَد ابْن بيري زاده الحنفي (١٠٢٣هـ – ١٠٩٩هـ) دراسة وتحقيق	١٢٥ – ١٤٨
٥	أ.م.د. محمود رجب محمد	حقيقة النسخ في القرآن الكريم بين المثبتين والنافين	١٤٩ – ٢٠٦
٦	أ.م.د. ياسين طه حسن شطب	حرية اعتناق الإسلام من غير المسلمين ووسطية الفكر الإسلامي / دراسة عقدية	٢٠٧ – ٢٣٨
٧	أ.م.د. أحمد سعيد علوان	إنصافُ النّحاة بمنهجِهم وبأسبابِ تقليلِ استشهادِهم بالقرآنِ والحديثِ النّبويِّ	٢٣٩ – ٣١٠
٨	أ.م.د. هيفاء رزاق ناهي	دور الوسائل التربوية في مجابهة الغلو والتطرف وفق المنظور القرآني	٣١١ – ٣٤٢
٩	أ.م.د. ميساء لؤي عبد الله	تاريخ التحولات السياسية في العراق ٢٠٠٣ – ٢٠١٥ وأثرها في العلاقات العراقية – الإسبانية	٣٤٣ – ٤٠٤

١٠	أ.م.د. أنس سعد عبد الهادي العساف	آية حلف اليمين دراسة أصولية	٤٠٥ - ٤٧٠
١١	أ.م.د. بشار صبيح محمد أ.م.د. باسم علي حسين أ.م.د. جلال عازل غزال	حالات وقف القسم في الميراث الإسلامي / الشك في وجود الوارث ونوعه انموذجا / دراسة فقهية مقارنة	٤٧١ - ٥٠٢
١٢	م.د مجيد عبود فهد	دور شبكات التواصل الاجتماعي في اثارة نزعة الاستهلاك التفاخري لدى الجمهور دراسة مسحية لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي في مدينة بغداد للمدة من ٢٠٢٣/١٢/١ الى ٢٠٢٤/٤/١	٥٠٣ - ٥٤٦
١٣	م.د. عبد الرحمن طارق عطيه	دور المملكة العربية السعودية لدعم القضية الفلسطينية في عهد الملك فهد بن عبد العزيز (١٩٨٢ - ٢٠٠٥)	٥٤٧ - ٥٧٤
١٤	م. د. ثائر جلوي علوان	رسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا﴾ للإمام ابن الصائغ محمد بن إبراهيم الحنفي (ت١٠٦٦هـ) / دراسة وتحقيق	٥٧٥ - ٥٩٦
١٥	م.د. بلال مجيد علي العبيدي	اختِلَافُ السَّلَفِ الصَّالِحِ فِي بَعضِ مَسَائِلِ المِيرَاث	٥٩٧ - ٦٢٢
١٦	م.د. أنسام قتيبة يحيى	التقديم والتأخير عند الزركشي (ت٧٤٥هـ) في البرهان في علوم القرآن بين التركيب والدلالة	٦٢٣ - ٦٤٢
١٧	م.د. روزا زيدان خلف عكلة م.م. عبد اللطيف عائد عباس حسن التميمي	الحكماء وأثرهم في المجتمع المصري القديم ٣٢٠٠ - ١٧٧٨ ق.م / دراسة تاريخية	٦٤٣ - ٦٨٤
١٨	م.د. عبد الحميد طارق عطية	الفتوحات الإسلامية للهند في ضوء كتاب قصة الحضارة للمستشرق الأمريكي «ول ديورانت» / دراسة تحليلية نقدية	٦٨٥ - ٧١٤
١٩	م.م. غفران قاسم علوان	الحِكَايةُ عِنْدَ العُكْبَرِي (٦١٦هجرية)/ دِراسةٌ نَحْوِيَّةٌ دَلاليةٌ	٧١٥ - ٧٣٠
٢٠	الباحثة: خديجة عبد الستار صادق سليمان	الهجرة غير الشرعية وآثارها في القانون الدولي العام	٧٣١ - ٧٥٦

٢١	م.م. أشواق قاسم توفيق حمودي	المخطط الاجتماعي والمدن الحضرية	٧٥٧ – ٧٨٤
٢٢	د. مهدي شريفي م.م. أحمد حسن صالح	عيوب أصول المحاكمات الجزائية	٧٨٥ – ٧٩٨
٢٣	م.م. عدي ذياب ضاري المعيني	مشتملات الحكم الجزائي	٧٩٩ – ٨٢٨
٢٤	م.م. سارة شاكر حميد شاكر	أثر التحليل الاستراتيجي وفق مصفوفة SWOT في تعزيز الأداء الريادي	٨٢٩ – ٨٦٦
٢٥	م.م. حسين صلاح الخرسان	الدور السياسي لحركة الإخوان المسلمون في مصر/ فترة الرئيس محمد مرسي انموذجًا	٨٦٧ – ٨٩٠
٢٦	م.م. هديل رحيم خضير م.م. رنا منير عبد الرزاق	مستوى استعمال الوسائل الحديثة في البحث العلمي لطالبات كلية التربية للبنات / قسم الجغرافية	٨٩١ – ٩٢٢
٢٧	م.م. نور غسان سليمان	مصطلح «كالكلمة الواحدة» / دراسة نحوية	٩٢٣ – ٩٥٢
٢٨	م.م. علي حسين علي الجميلي	الفساد الإداري وأثره على الاقتصاد العراقي بعد ٢٠٠٣م	٩٥٣ – ٩٧٨
٢٩	الباحث: مزاحم حمدي إبراهيم علي أ.م.د. أحمد عليوي حسين	الاختيارات الأصولية لابن الحاجب (ت٦٤٦هـ) في كتابه «منتهى الوصول والأمل في علمي الأصول والجدل» في مسائل السُّنة / جمعًا ودراسة	٩٧٩ – ١٠١٠
٣٠	الباحثة: هند وليد عبد الستار داود أ.م.د. إبراهيم جليل علي	نماذج من ترجيحات ابن فرس (ت٥٩٧هـ) في سورة الأنفال في كتابه أحكام القرآن	١٠١١ – ١٠٥٠
٣١	إعداد الباحثة: آلاء عادل علوان بإشراف: أ.م.د. أسماء عبد الجبار عودة	نماذج من اختيارات الإمام الدّارَكي الفقهية / دراسة مقارنة	١٠٥١ – ١٠٨٠
٣٢	الباحث: أسعد محمد توفيق إشراف: أ.م.د. إدريس إبراهيم صالح	ترجيحات الإمام الصنعاني في كتابه سبل السلام / أحكام الطلاق إنموذجًا	١٠٨١ – ١١١٠
٣٣	الباحثة: أسماء غازي عزيز حميد إشراف: أ.م.د. ضياء الدين حمزة إسماعيل	الفرائد شرح ملتقى الأبحر / دراسة وتحقيق (الأضحية أنموذجًا)	١١١١ – ١١٣٢
٣٤	إعداد الباحثة: أزهار طارق جعفر بإشراف: أ.م.د. إدريس إبراهيم صالح	الاختيارات الفقهية للإمام البوشنجي في الأطعمة وما يؤكل وما لا يؤكل / نماذج مختارة	١١٣٣ – ١١٥٨

٣٥	اعداد الباحث: محمد إسماعيل حسين جياد آل عزيز	هجر الزوجة في الفقه الإسلامي/ دراسة مقارنة	١١٥٩ – ١١٩٠
٣٦	الباحث: عبد الجبار جاسم محمود إشراف: أ.د. محمد فرج توفيق حمود	التَّعليلُ الصَّوتيّ عِندَ الكِرمَانيّ فِي تَفسِيرِ اللُّبَابِ / الهَمزُ أنمُوذَجًا	١١٩١ – ١٢١٢
٣٧	الباحثة: بتول علاوي مطلك إشراف: أ.م.د. عبد الهادي محمود الزيدي	القياس وأقسامه عند القاضي أبي يعلى الحنبلي (ت٤٥٨هـ) في كتابه العدة في أصول الفقه	١٢١٣ – ١٢٤٢
٣٨	الباحث: قيس تركي محمد إشراف: م. د. عمر نواف موسى	الاختيارات الأصولية لابن عقيل في حجية الأجماع الصريح من كتابه الواضح في أصول الفقه / نماذج مختارة	١٢٤٣ – ١٢٦٤
٣٩	الباحثة: فاطمة ماجد حامد مطشر إشراف: أ.د. حيزومة شاكر رشيد	الاختيارات الأصولية لابن إمام الكاملية في مسائل دلائل فعل النبي (ﷺ) وتعارضه	١٢٦٥ – ١٢٩٢
٤٠	م.م. حسام الدين محمد سلمان	الديانة الزرادشتية والتراث الآري المشترك / دراسة مقارنة في الرموز والطقوس الدينية	١٢٩٣ – ١٣٤٤
٤١	Asst. Lect. Sajjad Abdulkareem Naeem Asst. Lect. Mustafa Salim Mhawes	Metaphorical Layers and Symbolism in Robert Lee Frost's >After Apple Picking<	١٣٤٥ – ١٣٦٠

دور الوسائل التربوية في مجابهة الغلو والتطرف وفق المنظور القرآني

The Role of Educational Methods in Confronting Extremism and Radicalism From a Qur'anic Perspective

اعداد

أ.م.د. هيفاء رزاق ناهي

Asst. Prof. Dr. Haifa Razzaq Nahi

hifaa.hafez@cois.uobaghdad.edu.iq

كلية العلوم الإسلامية / جامعة بغداد

الملخص

بين البحث إلى أن هناك خلاف بين العلماء في استخدام مصطلح التطرف فبعضهم لم يجوز استخدامه، في حين يرى الغالبية جواز ذلك، وهو الصحيح. وتطرق البحث إلى أن جميع الشرائع والقوانين نهت عن التطرف، وإن تباينت الآراء حوله فبعضهم ينهى عنها إن كان موجهًا إليه، ولكنه يعدّ حقا له ويصفه بأوصاف أخرى.

تكمن أهمية البحث إلى أن العوامل السياسية السلبية سبب مهم في خلق الحافز القوي للتطرف سواء أكان باعثًا أصليًا أم كان ردًا على تطرف حاصل.

خلص البحث إلى أن القصور العلمي والجهل يسهمان في تنمية التطرف وتشجيع المتطرف على إيجاد الخلفية الفكرية التي يراها مبررة لتصرفاته، ويؤدي العجز الإعلامي أو ترديه إلى خلق الأجواء الملائمة للتطرف وشيوع مظاهره.

كلمات مفتاحية: وسائل، تربية، الغلو، التطرف، العلم.

Abstract

The research demonstrated that there is disagreement among scholars regarding the use of the term «extremism.» Some prohibit its use, while the majority considers it permissible, which is correct.

The research addressed the fact that all religious laws and regulations prohibit extremism. Although opinions differ on this topic, some prohibit it if directed at extremists, but consider it a right and describe it with other descriptions.

The importance of the research lies in the fact that negative political factors are an important factor in creating a strong incentive for extremism, whether it is the original motive or a response to

existing extremism.

The research concluded that scientific shortcomings and ignorance contribute to the development of extremism and encourage extremists to find an intellectual background that they see as justifying their actions. The inadequacy or deterioration of the media creates a favorable environment for extremism and the spread of its manifestations.

Keywords: Media, Education, Extremism, Extremism, Science.

المقدمة

إنَّ الناظر في مسيرة بعض الفرق، والأحزاب، والجماعات الإسلامية يرى بجلاء ووضوح أنها تتميز بعدة انحرافات سواء أكانت عقدية أم منهجية أم مسلكية حتى صارت بعض هذه الانحرافات سمة مميزة لهذه الفرقة أو تلك، فبعضهم تميز بالتطرف والأخر تميز بالجفاء، لأنَّ التطرف يمثل بشقيه (الإفراط والتفريط) العامل المشترك عند جميع هذه الفرق والأحزاب والجماعات وسمة مميزة لهم؛ ولأنَّ الغلو سبب من أسباب بدء الخلاف ثم الاختلاف ثم الافتراق.

ولأن التربية تبدأ من الطفل، فأن التقصير في تربية الأولاد الذين هم أمانة في أعناق الوالدين، خلل واضح، وأن الوالدين مسؤولان عن هذا الخطأ الفادح؛ فالبيت هو المدرسة الأولى للأولاد، والبيت هو اللبنة التي يتكون من أمثالها بناء المجتمع، وفي الأسرة الكريمة الراشدة التي تقوم على حماية حدود الله وحفظ شريعته، وعلى دعائم المحبة والمودة والرحمة والإيثار والتعاون والتقوى ينشأ رجال الأمة ونساؤها، وقادتها وعظماؤها.

والتربية الإسلامية تستمد أصولها ومسلماتها وغاياتها وأهدافها من ديننا الحنيف وتصب في هذا الإطار أساليبها ووسائلها مستخدمة ومسخرة أدوات العصر وتقنياته في خدمة هذه الغايات.

لقد كان هذا البحث محاولة لفهم الاسباب التي تدعو الى مواجهة التحديات المعاصرة والأسس الرئيسة للمعرفة التي قامت عليها نهضتنا -نحن المسلمين- في السابق ونهضة الغرب في العصر الحديث، لعله يكون في مكنتنا أن نبعث تلك الروح المَفكِّرة المبدعة الخلاقة التي لم تقف عند حد ولم تر عوائق مَحرِّمة ومَجرِّمة للبحث العلمي ورجالاته.

أكد البحث على انهلا بد من حركة جادة وعمل كبير لدعاة العمل الإسلامي والفكر الإسلامي من التصدي لكل المحاولات التي تريد ان تحط من قيمة الفكر الإسلامي وتحاول أن تزيحه عن الوجود.

ولكون موضوع التحديات المعاصرة من المواضيع المهمة في زماننا، جاءت فكرة البحث وترسخت أهميته فكان لا بد من ابراز في هذه القضية الحساسة التي تمس البشر جميعًا في كل بقاع المعمورة وفي كل زمان.

وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن يأتي في مقدمة ومبحثين وخاتمة، تناولنا في المقدمة أهمية الموضوع وسبب اختياره، بينما تناول المبحث الأول تعريف مفاهيم عنوان البحث، أما المبحث الثاني تناول الاساليب العلمية لمواجهة التحديات المعاصرة وفق المنظور القرآني، ثم ختم هذا البحث بخاتمة أوجزنا فيها أهمَّ ما توصلناُ إليه من نتائج، وأخيرًا نسأل اللهَ أنْ نكون قد وفِّقنا في رسم صورة واضحة المعالم لهذا البحث الذي قد يُنظر إليه من زوايا متعددة، وأملنا بالله كبير ألاَّ تكون من بينها نظرة سطحية تحكم عليه، وصلى الله على النبي الأكرم محمد وآله وسلم تسليما كثيرا.

المبحث الأول: مفردات عنوان البحث

المطلب الأول: الوسائل لغةً

وسل: الوسيلة: المنزلة عند الملك، والوسيلة: الدرجة. والقُرْبة. ووسَّل فلان إلى الله وسيلة إذا عمل عملًا تقرب به إليه، والواسل: الراغب إلى الله. وتوسل إليه بوسيلة إذ تقرب إليه بعمل، والوسيلة: الوصلة والقربى وجمعها الوسائل، قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ الَّذِينَ يَدعُونَ يَبتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الوَسِيلَةَ أَيُّهُم أَقرَبُ﴾[1][2].

وعرف الجوهري: الوسيلة ما يتقرب به إلى الغير، والجمع الوُسُل والوسائل. والتوسيل والتوسل واحد، يقال: وسل فلان إلى ربه وسيلة، توسل إليه بوسيلة، أي تقرب إليه بعمل[3]،والتوسل: «التوصل إلى مقصد مرغوب»[4].

أما (الوسيلة) اصطلاحًا: عرف المتخصصون والكتّاب في علم الدعوة، الوسيلة بعدة تعريفات، أشهرها:

١. ما ذكره الدكتور عبد الكريم زيدان بقوله: «أن الوسيلة هي ما يستعين به الداعية على تبليغ الدعوة إلى الله تعالى على نحو نافع مثمر»[5].

٢. كما عرفها الدكتور سيد محمد ساداتي الشنقطي بأنها هي: «القناة الموصلة للغاية أو

---

(١) سورة الإسراء: ٥٧.

(٢) ينظر: لسان العرب: محمد بن مكرم الأفريقي بن منظور (ت٧١١هـ)، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ١٩٧٩: ١٥/ ٢١٣.

(٣) ينظر: معجم تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد بن عبد الغفور، مادة رسل، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ١٩٨٧: ٥/ ١٨٤١.

(٤) دعاة بلا حدود، التعريف بوسائل الدعوة، الحاج بن ديلوكوتيا مالي، Douaatbilagodoo/blagspot.com/٢٠١٢.

(٥) أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان، مصر، دار الوفاء، ط٥، ١٤١٢هـ: ٤٤٧.

الأداة المستخدمة في نقل المعاني والأفكار للناس»[1].

٣. وعرفها الدكتور عبد الله بن رشيد الحوشاني بأنها هي: «ما يستعملهُ الداعية من إمكانيات يوصل بها الدعوة إلى المدعويين، وغالبًا تكون حسية»[2].

٤. وقد عرفها الشيخ محمد أبو الفتح البيانوني بأن الوسيلة الدعوية هي: «ما يتوصل به الداعية إلى تطبيق مناهج الدعوة من أمور معنوية ومادية»[3].

ومن خلال التعريفات السابقة للوسائل، تبين إنها اجتمعت في مضامينها حول المفهوم وأن اختلفت عباراتها، فالوسائل الدعوية هي: مجموع الأدوات، والآلات الحسية والمعنوية التي يتخذها الداعية، ويستعين بها للوصول إلى الناس، وأن هذه الأدوات، والآلات والأوعية أن اقترنت بمضمون دعوي صارت وسيلة. مثال ذلك «الشريط السمعي»، فهو في حد ذاته ليس وسيلة للدعوة، وإنما هو ناقل أو حافظ للمادة المسجلة، فأن سجل فيها مضمون دعوي كالخطية أو الموعظة صار وسيلة دعوية[4].

المطلب الثاني: مفهوم التربية

لما كان موضوعنا هو في صلب التربية، فلا بدّ من معرفة معنى التربية بوصفها علمًا حيويًا مع التنويه بأن هناك خلافًا كبيرًا بين العلماء في تعريفها، وأن محاولة حصر هذه

(١) ركائز الاعلام في دعوة إبراهيم، سيد محمد ساداتي الشقنطي، دار عالم الكتب للطباعة، الرياض، ١٩٩٤.

(٢) منهج الدعوة إلى الله، د. عبد الله الحوشاني، مركز الدراسات والإعلام، دار أشبيليا، ط١: ٢/ ٥٤٢.

(٣) المدخل إلى علم الدعوة، محمد أبو الفتح البيانوي، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م: ٤٩.

(٤) ينظر: رسالة ماجستير (وسائل وأساليب الدعوة المعاصرة)، إبراهيم نتوف، إشراف د. عبد الرحمن الأغبري، الجامعة الإسلامية، فرع تركيا، ١٤٣٨هـ-٢٠١٧م: ٤.

التعريفات أمر يصعب تحققه لسعته وتشعبه، فعلوم التربية تعدّ من أحدث العلوم الإنسانية على الرغم من قدم بعض مرتكزاتها المعرفية كالفلسفة، وإن التطبيق الفعلي لعلوم التربية كان احد العوامل التي أدت إلى إشكالية تحديد هويتها، إذ من الصعب أن نقف على تحديد موحد لهذه العلوم .

أولًا: التربية في اللغة: عَرَّف اللُغَويُّون وأصحاب المعاجم لفظة التربية بأنها: إنشاءُ الشيءِ حالًا فحالًا إلى حَدِّ التمام(١).

وأصل التربية « ربُّ الولدِ ربًّا: وليُّه وتَعَهُّدُهُ بما يُغذِّيه ويُنمِّيه ويُؤدِّبه، فالفاعل رابَ، والمفعول مربوب، وربيب، وهي ربيبة »(٢).

ثانيًا: التربية في الاصطلاح: إن مصطلح التربية من المصطلحات المعاصرة، فلم يرد في القرآن الكريم، ولا في السنة النبوية، ولا في كتابات المتقدمين من علماء هذه الأمة.

و«كلمة التربية بمفهومها الاصطلاحي من الكلمات الحديثة التي ظهرت في السنوات الأخيرة مرتبطةً بحركة التجديد التربوي في البلاد العربية في الربع الثاني من القرن العشرين؛ ولذلك لا نجد لها استخدامًا في المصادر العربية القديمة»(٣).

ولكن هذا لا يعني عدم الإشارة إلى معنى التربية ومفهومها في التراث العربي الإسلامي، بل استخدمت عبارات واصطلاحات دالة عليها منها: التنشئة، والتعليم، والإعداد، والإصلاح، والتأديب، والتهذيب، والسياسة، والتطهير، والتزكية،

(١) ينظر: المُخَصَّص، لأبي الْحَسَن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده، (ت٤٥٨هـ)، دَار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، بلا تاريخ: ٦/ ١٤٩.

(٢) الصِّحَاح تَاج اللُّغَة وصحاح العَرَبيّة، لإسماعيل بن حماد الجوهري، (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أَحْمَد عَبْد الغَفُوْر عطار، دَار العلم للملايين، بَيْرُوْت، لَبْنَان، ط٢، ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧م: مادة (ربا) ٦/ ٢٣٥٠.

(٣) التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، محمد منير مرسي، عالم الكتب، القاهرة، ١٤٢١هـ: ٤٨.

والإرشاد، والتأهيل، والتدبير[١] .

وذهب مُحَمَّد الغزالي إلى أن مصطلح التزكية هو أقرب هذه المصطلحات إلى مفهوم التربية بقوله: « والتزكية، وهي أقرب الكلمات وأدلها على معنى التربية ؛ بل تكاد التزكية والتربية تترادفان في إصلاح النفس، وتهذيب الطباع، وشد الإنسان إلى أعلى كلما حاولت المُثبطات والهواجس أن تُسِفَّ به وتعوجّ »[٢] .

ولم تخل كتابات المتقدمين من الإشارة إلى التربية بوصفها ضربًا من التعليم، من ذلك قول الإمام القشيري: «فالواجب على المريد ترك تربية الجاه »[٣] .

وذهب بعض الباحثين إلى «أن لفظ التربية في الكتابات الإسلامية يرتبط أولًا بمرحلة الطفولة، بينما لفظ التربية في الحقل التربوي يرتبط بجميع مراحل العمر التي يمر بها الإنسان»[٤].

(١) ينظر: المخصص: ١/ ٣٨، ٧/ ٢٨٦، ١١/ ١٤٩، ١٥٥، ونزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد المعروف بابن الجوزي، (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد عبدالكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م: ٢٤، ٤٠، ٤١.

(٢) نظرية التربية الإسلامية للفرد والمجتمع، محمد الغزالي، ضمن بحوث ندوة خبراء أُسس التربية الإسلامية المنعقدة بجامعة أم القرى في مكة المكرمة خلال الفترة من ١١ - ١٦ جمادى الثاني ١٤٠٠هـ، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، مركز البحوث التربوية والنفسية، ١٤٠٠هـ: ص ١.

(٣) الرسَالَة القشيرية، لأبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري، (ت ٤٦٥ هـ)، دار التربية للطباعةَ والنشر والتوزيع، مطبعة منير، بغداد . بلا تاريخ .(مصر ١٢٨٤ هـ): ١٨٥ .

(٤) التربية الدينية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، فتحي علي يونس وآخرون، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٩م: ٤٢ .

المطلب الثالث: مفهوم الغلو

أولاً: الغلو في اللغة: قال ابن فارس: « الغين واللام والحرف المعتل أصلٌ صحيح يدلّ على ارتفاع ومجاوزة قدرٍ »[١].

والغلو هو الارتفاعُ ومُجاوَزة القَدْرِ في كلِّ شيء، وغَلا في الدِّينِ والأَمْرِ يَغْلُو غُلُوّاً: جاوَزَ حَدَّه، وفي التنزيل: ﴿ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ ﴾[٢]، وغَلَوْت في الأَمر غُلوًّا وغَلانِيَةً وغَلانِيًا إذا جاوزْتَ فيه الحَدّ وأَفْرَطْت فيه ... والغُلُوُّ: الإِعْداء، وغَلاَ بالسَّهْم يَغْلُو غَلْوًا وغُلُوًّا وغالَى به غِلاءً: رَفَعَ يدَه يريد به أَقْصَى الغاية وهو من التجاوزِ؛[٣].

« والغلوة: الغاية وهي رمية سهم أبعد ما يقدر عليه ... وغلا السعر يغلو والاسم الغلاء بالفتح والمد: ارتفع »[٤].

ثانيًا: الغلو في الاصطلاح: قال الجصاص في تعريف الغلو: «هو مجاوزة حدّ الحق فيه»[٥]

(١) مُعْجَم مَقَاييس اللُّغَة، لأبي الْحَسَن أَحْمَد بن فارس بن زكريا، (ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق: عَبْد السلام هارون، دَار الفكر، بَيْرُوْت، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م: ٤/ ٣٧٨ .

(٢) سورة النساء: من الآية ١٧١ .

(٣) ينظر: لسان العرب: مادة (غلو) ١٥/ ١٣٢ .

(٤) الْمِصْبَاح الْمُنِير في غَرِيب الشَّرْح الكَبِيْر، لأَحْمَد بن مُحَمَّد بن علي الفيومي المقرئ ،(ت ٧٧٠هـ)، تصَحِيْح: مصطفى السقَا، مطبعة مصطفَى البابي الحلبي، مصر، ط١، ١٣٢٢هـ: ١٧٢ .

(٥) أَحْكَام الْقُرْآن، لأَبِي بَكْر أَحْمَد بن علي الرَّازِي الجَصَّاص، (ت ٣٧٠ هـ)، تحقيق: مُحَمَّد الصادق قمحاوي، دَار إِحْيَاء التُّرَاث العَرَبِيّ، بَيْرُوْت، ١٤٠٥هـ: ٣/ ٢٨١ .

وقال أبو شامة: «فكل من فعل أمرًا موهمًا أنه مشروع وليس كذلك فهو غالٍ في دينه؛ مبتدع فيه ؛ قائل على الله غير الحق بلسان مقاله أو لسان حاله «[١].

والغلو: « مجاوزة الحد والإفراط في التعظيم بالقول والاعتقاد والعمل»[٢].

ومن الغلو: التنطع وهو «التعمق في الشيء والتكلف فيه ومجاوزة الحد في القول والفعل والتشدد في غير موضع التشدد»[٣] .

وقيل الغلو هو: «ذلك النمط من التدين الذي يؤدي على الخروج عن الدين، فالقرآن والحديث واللغة تدلّ على أنَّ الغلو هو التجاوز عن الحد والمقدار»[٤] .

المطلب الرابع: مفهوم التطرف

أولًا: التطرف في اللغة: لم يرد مصطلح التطرف في اللغة بمعناه المتداول حاليًا، فهو من المصطلحات المستحدثة، والتطرف في أصل اللغة مأخوذ من الطرافة والظرافة، قال ابن فارس في معنى الحذلقة: « والحذْلقة التَّطرف، وقال أبو عبيد: إنه ليتحذلق في كلامه ويَتَلَتَّعُ، أي: يتظرف ويتكيس»[٥]، أو من ردّ الطرف، «طرف العين حركتها، ومنه: هي تطرف، أي تحرك أجفانها»[٦].

ومن استخدام التطرف المشتق من الطرف قول ابن سيده: «والقافية عندهم أشرف

(١) الباعث عَلَى إنكار البدع والحوادث، لأبي شامة عَبْد الرَّحْمَن بن إسماعيل، (ت ٦٦٥ هـ)، تحقيق: عثمان أَحْمَد عنبر، دَار الهدى، القاهرة، ط١، ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م: ٢٠ ـ ٢١ .

(٢) التوحيد، وزارة المعارف السعودية، ١٤٢٣هـ: ٢١ .

(٣) ( ) م. ن: ٢٧ .

(٤) كيف نعالج واقعنا الأليم، لعلي بن حسين أبو لوز، مكتبة الأيام، الرياض، ٢٠٠٧م: ١٤ .

(٥) معجم مقاييس اللغة: ٥/ ٣٠٤ .

(٦) الْمُطْلع عَلَى أَبْوَاب الْفِقْه، لأبي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بن أَبِي الفَتْح البعلي الحنبلي، (ت ٧٠٩ هـ)، تحقيق: مُحَمَّد بشير الأدلبي، المكتب الإِسْلامِيّ، بَيْرُوْت، ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١م: ٧٣ .

من أولها، والعناية بها أمسّ، ولذلك كلما تطرَّف الحرف في القافية، ازدادوا عناية به، ومحافظة على حكمه»[١].

واشتقاق التطرف من الطرف، يقال: طَرِفَتِ الناقة بالكسر إذا تَطَرَّفت، أَي: رَعَتْ أَطرافَ المرعى ولم تَخْتَلِطْ بالنوق، وناقة طَرِفة لا تثبت على مرعى واحد، والطريفُ في النسب: الكثير الآباء إلى الجدّ الأَكبر، والطُّرْفي في النسب مأْخوذ من الطرف، والطرَفُ بالتحريك الناحية من النواحي، والطائفة من الشيء، والجمع أَطراف، ويقال: طَرَّفَ الرجل حول العسكر وحول القوم، يقال: طرَّف فلان إذا قاتل حول العسكر ؛ لأنه يحمل على طَرَف منهم فيردُّهم، وتطرَّفَ عليهم أَغار وطَرَفُ كل شيء مُنتهاه[٢].

ثانيًا: التطرف في الاصطلاح: التطرف هو: مجاوزة حد الاعتدال، ولم يتوسط[٣]، وقيل في تعريفه: «سوء الفهم للنصوص الدينية الذي يؤدي إلى التشدد والغلو، ويطلق عادة على بعض الأفراد الذين يلجأون إلى التفسير عن جهل في أمورهم الدينية ويضللون الناس»[٤].

والعلاقة بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي واضحة، فكل شيء له وسط وطرفان، فإذا جاوز الإنسان وسط شيء إلى أحد طرفيه قيل له: تطرف في هذا الشيء، أو: تطرف

(١) المحكم والمُحِيط الأعظم في اللُّغَة، لأبي الْحَسَن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده، (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، ود . حسين نصار، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط١، ١٩٥٨م: ١/ ٣٦٨ .

(٢) ينظر: الصحاح: مادة (طرف) ٤/ ١٣٩٤، ولسان العرب: مادة (طرف) ٩/ ١٣ .

(٣) ينظر: الْمُعْجَم الوَسِيْط، قام بإخراجه: إبْرَاهِيم مصطفى، وأحمد حسن الزيات، وحامد عبد القادر ومُحَمَّد علي النجار، دار الدعوة، تركيا، ط٣، ١٩٨٩م: ٢/ ١١ .

(٤) تربية الشباب للبعد عن التطرف والإرهاب، عبد اللطيف حسين فرج، مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ١٤٢٦ هـ: ٩ .

في كذا، أي: جاوز حدّ الاعتدال ولم يتوسط، وعلى ذلك فالتطرف يصدق على التسيب، كما يصدق على الغلو، وينتظم في سلكه الإفراط، ومجاوزة الحد، و التفريط والتقصير على حد سواء؛ لأن في كل منهما جنوحًا إلى الطرف وبعدًا عن الجادة والوسط، فالتقصير في التكاليف الشرعية والتفريط فيها تطرف، كما أن الغلو والتشدد فيها تطرف؛ لأن الإسلام دين الوسط والوسطية[١].

إن الغلو أو التطرف لم يعد في الدين فقط، بل في مختلف ممارسات الحياة اليومية، فقد يكون التطرف في الفكر أو السلوك أو فيهما معًا، وقد يكون في الماديات كالجلوس أو المشي، وفي المعاملات داخل الأسرة أو مع أفراد المجتمع، وقد يكون التطرف في المجال السياسي حيث يكون رجل السياسة متسلطًا لا يقبل الحوار والرأي الآخر والأحزاب الأخرى «[٢].

وقال ابن جبرين من المعاصرين: « فمن كفَّر بالذنوب وأخرج العصاة من الإسلام، وأباح قتلهم بدون استتابة، وأباح الخروج على الولاة بأدنى مخالفة فهو متطرف،والظلم وهي ترتكب أشد أنواع الظلم في حقّ الشعوب[٣].

(١) مفاهيم إسلامية، أ.د.عبد الصبور مرزوق، مطبوعات وزارة الأوقاف المصرية، بلا تاريخ : ٨٨

(٢) تربية الشباب: ٩ .

(٣) ينظر: مقالة بعنوان سيظهر الإسلام وتموت المبادئ الهدامة، لصالح الفوزان، جريدة عكاظ، العدد ١٢٦٩٣ ليوم ١٦/ ٦/ ٢٠٠٤م .

المبحث الثاني: المنظور القرآني ونظرته للغلو والتطرف ومجابهته بالوسائل

المطلب الأول: النهي عن الغلو والتطرف في القرآن الكريم

نهى القرآن الكريم عن الغلو ومجاوزة حدّ الاعتدال، وحذّر من محاكاة الأمم السالفة في غلوها، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلاَ الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابنُ مَرِيَمَ رَسُولُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلى مَرِيَمَ وَرُوحٌ مِنهُ فَآمِنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ وَلاَ تَقُولُوا ثَلاثَةٌ انتَهُوا خَيرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَواتِ وما فِي الأرض وَكَفَى بِاللهِ وَكِيلًا ﴾[1]. وما جاء في تفسيرها: (يا أهل الكتاب)، وهو تجريد للخطاب وتخصيص له بالنصارى زجرًا لهم عمّا همّ عليه من الضلال البعيد، وإلى ذلك ذهب أبو علي الجبائي، وأبو مسلم، وجماعة من المفسرين[2].

وعن الحسن أنَّه خطاب لهم ولليهود؛ لأن الغلو، أي: مجاوزة الحد والإفراط المنهي عنه في قوله تعالى: (لا تغلوا في دينكم) وقع منهم جميعًا، أما النصارى، فقال بعضهم: عيسى ـ عليه السلام ـ ابن الله عز وجل، وبعضهم أنه الله سبحانه، وآخرون ثالث ثلاثة وأما اليهود فقالوا: إنه ـ عليه السلام ـ ولد لغير رشدة، ورجح ما عليه الجماعة بأن قول اليهود قد نعى عليهم فيما سبق وبأنه أوفق بما بعد (ولا تقولوا على الله إلا الحق)، أي:

(١) سورة النساء: الآية ١٧١ .

(٢) مَجْمَع الْبَيَان فِي تَفْسِيْر الْقُرْآن المعروف بـ(تَفْسِيْر الطَّبَرْسِي)، لأبي علي الْفَضْل بن الْحَسَن بن الْفَضْل الطَّبَرْسِي الطُّوْسِي السَّبْزَواري، (ت ٥٤٨هـ)، تصَحِيْح وتعليَق: هاشم الرسولي، وفضل الله الطباطبائي اليَزْدِيَ، شركة المعارف الإسْلاميّة، إيْرَان، ط١، ١٣٧٩هـ: ٣ / ١٤٣، والدُّرّ المَنْثُور، لعبدالرحمن بن الكمال جلال الدِّين عبدالرحمن بن أَبِي بَكْرٍ السُّيُوطي، (ت ٩١١هـ)، دَار الفكر للطباعة والنشر، بَيْرُوْت، ١٩٩٣م: ٢ / ٤٤٥ .

لا تذكروا ولا تعتقدوا إلا القول الحق دون القول المتضمن لدعوى الاتحاد والحلول[1]، واتخاذ الصاحبة والولد[2].

وقال ابن كثير: « ينهى تعالى أهل الكتاب عن الغلو والإطراء ، وهذا كثير في النصارى، فإنهم تجاوزوا الحدّ في عيسى حتى رفعوه فوق المنزلة التي أعطاه الله إياها ، فنقلوه من حيز النبوة إلى أن اتخذوه إلهًا من دون الله يعبدونه كما يعبدونه، بل قد غلوا في أتباعه وأشياعه ممن زعم أنه على دينه، فادعوا فيهم العصمة ، واتبعوهم في كل ما قالوه سواء كان حقًا أو باطلًا، أو ضلالًا أو رشادًا، أو صحيحًا أو كذبًا »[3].

وقال السعدي: « ينهى تعالى أهل الكتاب عن الغلو في الدين وهو مجاوزة الحد والقدر المشروع إلى ما ليس بمشروع» وذلك كقول النصارى في غلوهم بعيسى ـ عليه السلام، ورفعه عن مقام النبوة والرسالة إلى مقام الربوبية الذي لا يليق بغير الله، فكما أن التقصير والتفريط من المنهيات، فالغلو كذلك، ولهذا قال: ﴿ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَّ ﴾ وهذا الكلام يتضمن ثلاثة أشياء :

---

(١) الاتحاد: تصيير ذاتين ذات واحدة، وهو حال الصوفي الواصل . والحلول: هو أن الله تعالى يتجلى في قلب السالك فتجري منه ينابيع الحكمة، مُعْجَم مصطلحات الصوفية، للدكتور عَبْد المنعم الحفني، دَار المسيرة، بَيْرُوْت، ط٢، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م: ٩، ٨٢ .

(٢) المُحَرَّر الوَجيْز في تَفْسِيْر الكِتَاب الْعَزيز، المعروف بـ(تَفْسِيْر ابن عطية)، لأبي مُحَمَّد عَبْد الحق ابن عطية الغرناطي الأندلسي، (ت ٥٤١هـ)، تحقيق: عبدالله بن إبْرَاهِيم الأنصاري، والسيد عَبْد العال السيد إبْرَاهِيم، مؤسسة دَار الْعُلُوم، الدوحة، ط١، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م: ٤ / ٣٠١، والْبَحْر الْمُحيط في أُصُول الْفقْه، لبدر الدِّين مُحَمَّد بن بهادر بن عبدالله الشَّافعيّ الزركشي، (ت٧٩٤هـ)، تَحْرير: د . عُمَر سليمان الأشقر، راجعه: د . عَبْد الستار أبو غدة، ود . مُحَمَّد سليمان الأشقر، وزارة الأَوقاف والشؤون الدِّينية، الكويت، ط١، ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٨م: ٣/ ٣٩٢ .

(٣) تَفْسِيْر الْقُرْآن العَظِيم المسمى بـ(تَفْسِيْر ابن كَثِير)، لأبي الفداء عماد الدِّين إسماعيل بن عُمَر كَثِير القُرَشي الدِّمَشْقي، (ت ٧٧٤هـ)، دَار الفكر للطباعة والنشر، بَيْرُوْت، ١٤٠١هـ: ١/ ٥٨٩ .

أمرين منهي عنهما، وهما قول الكذب على الله، والقول بلا علم في أسمائه وصفاته وأفعاله وشرعه ورسله، والثالث: مأمور به وهو قول الحق في هذه الأمور.

ولما كانت هذه قاعدة عامة كلية، وكان السياق في شأن عيسى عليه السلام نصَّ على قول الحق فيه، المخالف لطريقة اليهودية والنصرانية فقال: ﴿ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﴾، أي: غاية المسيح ـ عليه السلام ـ ومنتهى ما يصل إليه من مراتب الكمال أعلى حالة تكون للمخلوقين، وهي درجة الرسالة التي هي أعلى الدرجات وأجلّ المثوبات «[1].

وقوله تعالى: ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلاَ تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾[2].

وما جاء في تفسيرها أن قوله تعالى: (قل يا أهل الكتاب) توجيه الخطاب وتوجيهه لفريقي أهل الكتاب اليهود والنصارى، والخطاب على لسان النبي ـ صلى الله عليه وسلم، وقيل: بل هو خطاب للنصارى خاصة؛ لأن الكلام معهم.

وقوله تعالى: (ولا تغلوا في دينكم)، أي: لا تجاوزوا الحد، وهو نهى للنصارى عن رفع عيسى عليه الصلاة والسلام ـ عن رتبة الرسالة إلى ما تقولوا في حقه من العظمة وكذا عن رفع أمه عن رتبة الصديقية إلى ما انتحلوه لها عليها السلام ونهى لليهود على تقدير دخولهم في الخطاب عن وضعهم له ـ عليه السلام ـ وكذا لأمه عن الرتبة العلية إلى ما افتروه من الباطل والكلام الشنيع وذكرهم بعنوان أهل الكتاب للإيماء إلى أن في كتابهم ما ينهاهم عن الغلو في دينهم (غير الحق) نصب على أنه صفة مصدر محذوف،

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبدالرحمن بن ناصر السعدي، (ت ١٣٧٦ هـ)، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت، ١٤٢٥ هـ ـ ٢٠٠٤م: ١ / ٣٤٥ .

(٢) سورة المائدة: الآية٧٧ .

أي: غلو غير الحق، أي: باطلًا ووصفه به للتوكيد؛ فان الغلو لا يكون إلا غير الحق[١].

واعترض على هذا، بأنه للتقييد، وهذا الذي قيل غير مسلَّم فان الغلو قد يكون غير حق، وقد يكون حقًا كالتعمق في المباحث الكلامية[٢]

ويؤيد هذا ما في الكشاف: « إن الغلو في الدين غلوان: حق، وهو أن يفحص عن حقائقه ويفتش عن أباعد معانيه ويجتهد في تحصيل حججه كما يفعلون المتكلمون من أهل العدل والتوحيد . وغلو باطل: وهو أن يجاوز الحق ويتخطاه بالإعراض عن الأدلة واتباع الشبه كما يفعله أهل الأهواء والبدع »[٣].

وقد يناقش فيه على ما فيه من الغلو في التمثيل بأن الغلو المجاوزة عن الحدّ، ولا مجاوزة عنه ما لم يخرج عن الدين، وما ذكر ليس خروجًا عنه حتى يكون غلوًا[٤] .

وقال السعدي: « يقول تعالى لنبيه ـ صلى الله عليه واله وسلم: ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ ﴾، أي: لا تتجاوزوا وتتعدوا الحق إلى الباطل، وذلك كقولهم في المسيح، ما تقدم حكايته عنهم ... ﴿ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا ﴾ من الناس بدعوتهم إياهم إلى الدين، الذي هم عليه ﴿ وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾، أي: قصد الطريق،

(١) المفردات: ٣٦٤ -٣٦٥، وعناية القاضي وكفاية الراضي، حاشية الشهاب الخفاجي على تفسير البيضاوي، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي، (ت١٠٦٩ه)، مطبعة بولاق، مصر، ١٢٨٣هـ: ٣/ ٢٧١، ورُوح المَعَاني في تَفْسِيْر الْقُرْآن العظيم والسبع المثاني، لأبي الثَّنَاء شِهاب الدِّين السيد محمود بن عبدالله الآلُوسيَ البَغْدَادي، (١٢٧٠هـ)، دَار إِحْيَاء التُّرَاث العَرَبِيّ، بَيْرُوْت، بلا تاريخ: ٦/ ٢١٠ .

(٢) ينظر: روح المعاني: ٦/ ٢١٠.

(٣) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، (ت ٥٣٨ هـ)، تحقيق: عادل عبد الموجود، وعلي عوض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م: ١/ ٦٣٥ .

(٤) ينظر: روح المعاني: ٦/ ٢١٠.

فجمعوا بين الضلال والإضلال، وهؤلاء هم أئمة الضلال الذين حذر الله «[١].

وزيادة على ما ذكر فقد ورد عدد من الآيات القرآنية التي تنهى المسلمين عن الغلو والتطرف، منها:

قال تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ كَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءهُمْ﴾[٢]. وقال تعالى: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاء الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[٣]. وقال تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾[٤] . وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾[٥]. وقال تعالى: ﴿ وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ * الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴾[٦].

المطلب الثاني: الوسائل التربوية لمواجهة آفة الغلو والتطرف

ثمة أسباب لها آثار خطيرة، وهي محاضن للمرض وبها ينمو ويترعرع وينتشر، فلابد من ذكرها مع ضرورة المسارعة في علاجها، وهي الأرض الخصبة لانتشار أفكار التطرف والغلو أو عكسه وهي الثالوث المعروف عالميًا (الفقر، والجهل، والمرض) وإذا رافق هذا الثالوث تشهير ونشر للأخطاء مع وجود الفوارق الاجتماعية الضخمة بين الفقير والغني والعالم والجاهل، فهذا يسارع في تفجير الوضع، وأن كثيرًا من الشباب يعاني من أمراض نفسية جعلتهم يهربون للخمور والمخدرات، فزادهم مرضًا إلى

(١) تيسير الكريم الرحمن: ١ / ٣٩٦ .
(٢) سورة محمد: الآية ١٤ .
(٣) سورة الجاثية: الآية ١٨ .
(٤) سورة الأعراف: الآية ٣١.
(٥) سورة الفرقان: الآية ٦٧.
(٦) سورة الشعراء: الآيتين ١٥١ و١٥٢ .

مرضهم، ومع شعورهم القوي بالذنب والتقصير يريدون أن يعالجوا هذا بقتل أنفسهم ولو بالتفجير؛ لأجل التكفير عن ذنوبهم وتقصيرهم.

والشباب طاقة هائلة لابد من صرفها فيما ينفع، وإلا صرفها الشباب فيما يضرهم، ويضر دينهم وبلدهم وكل من حولهم، وينبغي الاستفادة من رجال التربية والتعليم؛ فهم المسؤولون بالدرجة الأولى عن هذا الباب، وكذلك الاهتمام بتعليم الشباب وعدم التوقف عن الدراسة في المرحلة الثانوية، ويكفي فائدة أن الشاب يشتغل بالدراسة وتثقيف نفسه ولا يتحطم شبابه ونفسيته على أبواب الجامعات والوظائف، وليس بيده صنعة، فيحقد على المجتمع ولا يبالي فيما يجري فيه، ويتشفى بكل ما يضر بالمجتمع ويؤيده. ومن الوسائل المقترحة في هذا الصدد:

١ – ضرورة ضبط مناهج التعليم وربطها بدين هذه الأمة وتاريخها وحاضرها ومستقبلها حتى يتخرج جيل مؤمن يعرف دينه، وهذا خلاف ما يروجه الغرب ومؤيدوه من أن تكثيف المواد الدينية هو الذي يولد المتطرفين، وتدريس التاريخ الإسلامي والجهاد يولد روح الفداء في نفوس الشباب، والواقع أن تكثيف المواد الشرعية والإسلامية هو الذي ينتج العلم الصحيح الواقي من الانحراف؛ لأن الإسلام الحق هو دين المحبة والتسامح لا دين غلو وتطرف.

٢ – لابد من تكاتف الجهود وتوفر النيات الصادقة من كل الذين يحبون الخير والصلاح لهذا المجتمع المسلم، الذي دخل في الإسلام دون قتال، واختار طريق الهداية دون إكراه، وبقى مع الرسول ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ـ وخطه منذ اليوم الأول للدعوة وإلى اليوم، ودفع وما يزال ضريبة الإيمان والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لكي نكون خير خلف لخير سلف.

٣– العناية باختيار المعلمين: لا شك في أن المعلم يحظى في فكرنا التربوي الإسلامي

بمنزلةٍ رفيعةٍ، ومكانةٍ ساميةٍ جعلت منه وريثًا شرعيًا للأنبياء ـ عليهم السلام ـ في أداء رسالتهم الخالدة المتمثلة في هداية الناس وتعليمهم وإخراجهم من الظلمات إلى النور.

وقد أشارت مصادر فكرنا التربوي الإسلامي إلى كثيرٍ من النصوص والشواهد التي تُنوه بفضل المعلم، وتُشير إلى كثيرٍ من صفاته وخصائصه التي تُميزه من غيره، وتُكسبه هويته الإسلامية المتميزة .

ومن أبرز هذه الصفات والخصائص ما يُمكن أن نسميه الصفات الخُلُقية والسُلوكية التي نُجملها في ما يأتي:

أ- أن يكون المعلم مُخلصًا في قوله وعمله ونيته: ومعنى ذلك ألا يقصد المعلم بعلمه وعمله غير وجه الله سبحانه، طاعةً له وتقربًا إليه، كما يستلزم الإخلاص أن يبذل المعلم قُصارى جهده في الإحاطة بمختلف الجوانب التربوية والتعليمية التي تجعل منه معلمًا ناجحًا متصفًا بالإخلاص في السر والعلن.

ب- أن يكون متواضعًا لله عز وجل؛ متذللًا له سبحانه وتعالى، فلا يُصيبه الكبر ولا يستبد به العُجب لما أوتي من العلم؛ فإن من تواضع لله رفعه؛ ولأن المعلم متى تحلى بالتواضع وقف عند حده وأنصف غيره، وعرف له حقه، ولم يتطاول على الناس بالباطل.

ج- أن يكون آمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر، متصفًا بالعقل والروية وحُسن التصرف، والحكمة في أمره ونهيه؛ لأن ذلك كله نابعٌ من حرصه على حب الخير للناس، وحرصه على دعوتهم إلى الخير والصلاح.

د- أن يكون حسن المظهر جميل الهيئة؛ إذ إن لشخصية المعلم وهيئته تأثيرًا بالغ الأهمية في سلوك الطلاب وتصرفاتهم الحالية والمستقبلية ولأن العناية بالملبس وأناقته دونما سرفٍ ولا مخيلةٍ مطلبٌ مهم للمعلم حتى ترتاح لرؤيته العيون، ويتأثر به الطلاب في

هذا الشأن.

ه- أن يكون صابرًا على معاناة مهنة التعليم ومشاقها؛ قادرًا على مواجهة مشكلات الطلاب ومعالجتها بحكمةٍ وروية؛ دونما غضبٍ أو انفعالٍ، أو نحو ذلك.

و- أن يكون مُحبًا لطلابه مُشفقًا عليهم، مُتفقدًا لهم في مختلف أحوالهم مشاركًا لهم في حل مشكلاتهم حتى تنشأ علاقة قوية وثيقة بينه وبينهم؛ تقوم على الأخوة والحب في الله تعالى.

ز- أن يكون عادلًا بين طلابه ؛ متعاملًا معهم بطريقةٍ واحدةٍ يستوي فيها الجميع؛ فلا فرق عنده بين غنيٍ وفقير، ولا قريبٍ ولا غريب ولا أبيض ولا أسود، ثم لأن العدالة صفةٌ لازمةٌ ينبغي للمعلم أن يتحلى بها وأن يمارسها مع جميع طلابه ؛ فيعُطي كل طالب من طلابه حقه من الرعاية والعناية والدرجات، ونحو ذلك دونما ميلٍ أو محاباةٍ أو مجاملةٍ لطالبٍ على حساب الآخر[1].

٤- اتباع النظام الأصلح في التربية والتعليم: التربية في الإسلام نظام فذ فريد قائم على الحكمة والوسطية والاعتدال وترقية المشاعر والوجدانات، وتنمية المدارك والمعارف، والقيم الروحية والأخلاقيات والإنسانية، دون أن تطغى الماديات على الروحانيات، ولا يقتصر على الروحانيات والوجدانيات.

وهذا يتفق مع الطبيعة الإنسانية المتزنة، ويحقق الخير للإنسان، دون تقييد لحريته، إلا بالقدر الضروري الذي تمليه المصلحة، ودون إهمال لوسائل التأديب اللازمة بحذر، ومع العناية بتزكية النفس والخُلق، وتنمية الجسد والمعارف والنزعة الاجتماعية، مع جعل كل ذلك نابعًا من أصول الإيمان أو الاعتقاد الصائب، وحينئذ ينشأ الأولاد أو

(١) سبعة مقالات في التربية الإسلامية، للدكتور صالح بن علي أبو عرَّاد، من منشورات مركز البحوث التربوية بكلية المعلمين في أبها، مصر، بلا تاريخ: ٢٠ ـ ٢١ .

الجيل نشأة متوازنة معتدلة وسوية، تحقق أغراض الحياة المختلفة ومصلحة الأمة[١].

٥- المحافظة على المناهج الدراسية القائمة على الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح، واختيار المدرسين الأكفياء لشرحها للطلاب على الوجه الصحيح، وهذه المناهج إن لم تدرس بشكل علني في المدارس والجامعات ستدرس في الأقبية وخلف الستر، كما حدث في كثير من الدول[٢].

٦- العناية بالتربية البدنية، فالإنسان وحدة حياتية متكاملة متناسقة من الغرائز والعقل والإرادة والعواطف والمشاعر، وأن التربية السليمة هي التربية التي تراعي التكوين الإنساني بعناصره المادية والجسمانية والعقلية والنفسية وتعنى بربطه بعالم الآخرة لئلا يحدث الانفصام بين القيم الروحية والجسدية، ويحدث الاختلال في توازن الشخصية. وقد رفض الإسلام الرهبانية وحرمان الجسد، ودعا في العديد من أحكامه وتشريعاته إلى رعايته والعناية به.

وأن الآباء يتحملون مسؤولية العناية الجسدية بأبنائهم، وتبدأ عناية الإسلام الجسدية بالطفل وهو نطفة في بطن أمه، فقد حثت التوجيهات الإسلامية المرأة الحامل على تناول أنواع الأطعمة ليكون الطفل سوي الخلقة، متكاملًا، جميل الصورة[٣].

٧- من الإجراءات الوقائية هي التربية الإيمانية وتعميق الأخلاق الإسلامية وبيان خطورة مضار الممارسات المحرمة، وما تنتجه من أمراض وسقوط اجتماعي، وإبعادهم عن أصدقاء السوء ومراقبة سلوكهم بصورة مستمرة، واستخدام العقاب الأدبي

(١) وسطية الإسلام وسماحته: ١٩ .

(٢) ينظر: مواقف العلماء الربّانيين، د. سيد العفاني، دار العفاني، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ: ٢/ ٢٥٥ .

(٣) ينظر: مبادئ في تربية النشء المسلم: ٣٣ .

والجسدي عنـد الحاجة إليه للردع عن الوقوع في تلك الهاوية[١].

٨- إن مسؤولية الآباء والمربين تدعوهم إلى تربية الطفل تربية اجتماعية، ليكون فردًا اجتماعيًا ناجحًا في علاقاته الاجتماعية ومشاركًا في بناء المجتمع وتصحيح السلوك الاجتماعي، وأن المنطلق الأساس للعلاقات الاجتماعية يبدأ من الحياة الأسرية والعلاقة بأفراد الأسرة.

وتدريب الطفل على التعامل السوي مع إخوانه الصغار، والذين يكبرونه بالسن، هو بداية لتكوين أنماط العلاقة الاجتماعية، فتدريبه على علاقة الحب والاحترام والإيثار والتعاون مع إخوانه يربي في نفسه روح التعامل الاجتماعي وينقذه من الفردية والأنانية، وأن حثه على العناية بأخيه الصغير أو إعطائه شيئًا من نقوده، أو أدواته المدرسية الخاصة لأحد إخوته يربي في نفسه هذه الروح الاجتماعية البناءة، وتشجيعه على مساعدة أصدقائه ورفاقه أو إعارتهم بعض أدواته وممتلكاته والمشاركة معهم في جمعيات خيرية للناشئين، أو المساهمة في الفرق الرياضية والسفرات والأعمال الجماعية التي يقوم بها أقرانه محذرينه من الاختلاط برفاق السوء وسيّئي الخلق.

إن كل ذلك يوسع دائرة عنايته الاجتماعي ويعمق في نفسه روح التفاعل الاجتماعي والمساهمة في الاحتفالات والنشاطات الثقافية التي تقام في المدرسة أو في المحلة التي يقيم فيها، أو حثه على إقامتها ينمي فيه الروح الاجتماعية والقدرة الأدبية على التفاعل الاجتماعي.

ولقد وضع الإسلام قواعد التعامل الاجتماعي: كالتحيّة وحسن المعاشرة والتعاون والإصلاح الاجتماعي وصلة الرحم والقربى وزيارة المريض...الخ..حري بالآباء أن

(١) ينظر: م. ن: ٣٧ .

يدرّبوا أبناءهم على ممارسة العلاقات الاجتماعية هذه، وإزالة عنصر الخوف الاجتماعي، وعقدة الخجل المَرَضيّة، وحالة النفور والانطواء، كحثهم على زيارة أقربائهم وتقديم الهدايا إلى أصدقائهم، ومراسلتهم واصطحابهم لحضور الاجتماعات والمناسبات العامة ومجالات النشاط الاجتماعي...الخ. لينشأ الطفل نشأة اجتماعية، قادرة على المساهمة في خدمة المجتمع والمشاركة في مشاريع الخير والإصلاح[1].

٩- إن عناية الإسلام بالنواحي الاقتصادية مرتبط بعنايته بتربية الفرد، فالكسل والخمول والاتكالية والبطالة التي تساهم مساهمة فعالة في تخلّف الإنتاج إن هي إلاّ أوضاع نفسية، وممارسات الجشع والظلم الاقتصادي وحب المال والاحتكار وغلاء الأسعار والربا وحرمان الفقراء، أو الإنفاق المحرّم في الخمور والفجور والإسراف والتبذير، كلها ممارسات اقتصادية تبتني على دوافع نفسية ونزوع غريزي محرّم.

لذا فان التربية البيتية والمدرسية والإعلامية هي المسؤولة عن أن تدخل في منهاجها وتوجيهها إعداد الإنسان لكي يكون إنسانا نشيطًا منتجًا، يعرف قيمة المال والثروة في منهاج الحياة الإسلامية، وعلاقة الإنسان به.

إن إعداد الطفل والناشئ منذ نشأته ليكون نشيطًا يكره الكسل وتربية الاعتماد على النفس فيه. وتكوين علاقة بينه وبين النبات والطبيعة والحيوان بتدريبه على الزراعة في الحقل المدرسي أو في حديقة البيت أو في المزرعة وتربية الحيوانات، وتدريبه في المختبر وورشة العمل، وتنمية مهاراته العملية، وتشجيعه على الإنتاج، وتحبيب العمل إلى نفسه بالتوعية والتثقيف والاهتمام بالمنهج العملي...الخ.

(١) ينظر: تربية الشباب: ٤١ .

إنّ كلّ تلك الإجراءات تُعد منه إنسانًا يحبّ العمل والإنتاج، وتدريبه على الاقتصاد في النفقة وعدم الإسراف في مصروفه اليومي وتشجيعه على التوفير والادخار عن طريق الصندوق البيتي أو فتح الحساب المصرفي. وتشجيعه على المشاركة في الأعمال الخيرية كمساهمته ببعض نقوده في صندوق خيري يوضع في البيت، وتشجيعه على مساعدة أصدقائه بإعارتهم بعض أدواته، أو إقراضهم عند الحاجة أو مساعدة المحتاج واصطحابه لزيارة المعارض والجمعيات الخيرية، ومشاهدته لأفراد الأسرة وهم يساهمون في التبرعات، وتوعيته توعية إيمانية تقوم على أساس حبّ الله لفاعل الخير، وضمان الجزاء والعوض الإلهي، وتعميق الحسّ الوجداني بآلام المحرومين والمحتاجين، وتنمية أحاسيس الرحمة والعطف في نفسه كلّها ممارسات تربوية تزرع في نفسه حبّ الخير والإنفاق وتكبح الجشع وحبّ المال[1].

١٠- لقد اعتنى الإسلام عناية بالغة بموضوع الجمال وتنمية الذوق والحس الجمالي، وتحدث القرآن الكريم عن الزينة والجمال، ولفت نظر الإنسان إلى ما في عالم الموجودات من جمال وروعة وفن وإبداع لتكون دليلًا على قدرة الله وعظمته.

إن التربية الجمالية تربي في الإنسان سمو الذوق الذي يتجسد في أنماط السلوك والعلاقات الاجتماعية كما يتجسد في الأشياء والموضوعات الحسية. وهي إلى جانب ذلك تفتح الأفق النفسي والعقلي والوجداني لدى الإنسان، وتشده إلى مبدع الخلائق والجمال في هذا الوجود، وهو الله سبحانه.

فالجمال والتربية الجمالية طريق إلى معرفة الله، ودليل على عظمته والارتباط العقلي والوجداني به، فالكون بكل ما فيه من تناسق وروعة وجمال يشكّل لوحة فنية أخّاذة،

(١) ينظر: مبادئ في تربية النشء المسلم: ٤٠ .

ومصدرًا للإلهام الفني والجمالي وتربية الحس والذوق والمشاعر وتهذيبها.

وتأسيسًا على موقف الإسلام من الحسن والجمال يتحمل الآباء والمربون تعميق هذا الشعور في نفس الطفل والناشئ وتحبيب الجمال إليهما، فان تربيته على تلك القيم تعني تربية الذوق والحسّ الجمالي عندهما وتهذيب سلوكهما وأخلاقهما والحس الوجداني لديهما، وتعميق القدرة عندهما على التمييز بين الحسن والقبيح، والتفاعل مع الجمال المادّي والمعنوي.

إن تدريب الطفل منذ نشأته على الأناقة ومشاهدته للعناية الأسرية بمظاهر الأناقة والجمال، وحثه على حسن ترتيب أدواته المدرسية والعناية بمظهره، ومشاهدته آثار الجمال في البيت، في هندسته وألوانه وحديقته، في سندان الإزهار، وغير ذلك، واستصحابه في السفر ليتمتع بمشاهد الطبيعة ومناظرها الخلابة، وتوعيته ولفت نظره إلى مواطن الجمال، وتعبير الأبوين عن التأثر بالمظاهر الجمالية والثناء على اهتمامه بمظهره وعنايته بترتيب أدواته، وتحسين خطه الكتابي وتشجيعه على الرسم والخط والتصوير، وعمل التشكيلات الفنية البسيطة من الشمع والأزهار، وقطع السيراميك، والقطع البلاستيكية والخشبية الملونة.. الخ وإعطاءه الحرية في اختيار ملابسه ومساعدته على الاختيار.

إن هذه المشاهد والإثارات والإرشادات والممارسات وغيرها تنمي في نفسه الإحساس الجمالي والقدرة على الأداء الفني. وإن النقد لمظاهر القبح وإشعاره بالنفور من المظاهر الفاقدة للجمال يُكون لديه حسًا نقديًا، ويعمق في نفسه النفور من القبح، والإقبال على الحسن والجميل من الفعل والقول والسلوك والأشياء[١].

(١) ينظر: تربية الشباب: ٣٩ .

إن تنمية الحس الجمالي في الإنسان كما أرى من أكبر الضمانات التي تمنع الإنسان من الجريمة والانحراف والتطرف؛ لأن الجريمة والتطرف قبح لا يتوافقان مع الإحساس بالجمال.

النتائج

فلا بد من وقفة تأمل واستذكار لما حققه البحث من مقاصد وما توصل إليه من نتائج بعد أن اكتملت صورته بالشكل الذي رسمناه له، فأقول:

١. هناك خلاف بين العلماء في استخدام مصطلح التطرف فبعضهم لم يجوز استخدامه، في حين يرى الغالبية جواز ذلك، وهو الصحيح.

٢. نهت جميع الشرائع والقوانين عن التطرف، وإن تباينت الآراء حوله فبعضهم ينهى عنها إن كان موجهًا إليه، ولكنه يعدّ حقا له ويصفه بأوصاف أخرى.

٣. للتطرف أضرار كبيرة جدًا تطال مرافق الحياة كافة.

٤. يؤثر في نشوء التطرف وتفعيله جملة عوامل ذاتية وموضوعية فعجز الوسائل التربوية أو فشلها عن خلق شخصية سوية تنبذ التطرف فكرًا وسلوكًا، أو أن هذه الوسائل هي التي تعد للمتطرف وسائله وأهدافه.

٥. تؤثر العوامل النفسية تأثيرًا كبيرًا في تكوين الشخصية المنحرفة المتطرفة، وتخلق فيه الاستعداد لتقبل الانحراف.

٦. إن العوامل السياسية السلبية سبب مهم في خلق الحافز القوي للتطرف سواء أكان باعثًا أصليًا أم كان ردًا على تطرف حاصل.

٧. يسهم القصور العلمي والجهل في تنمية التطرف وتشجيع المتطرف على إيجاد الخلفية الفكرية التي يراها مبررة لتصرفاته، ويؤدي العجز الإعلامي أو ترديه إلى خلق الأجواء الملائمة للتطرف وشيوع مظاهره.

٨. إن الغلو أو التطرف لم يعد في الدين فقط، بل في مختلف ممارسات الحياة اليومية، فقد يكون التطرف في الفكر أو السلوك أو فيهما معًا، وقد يكون في الماديات كالجلوس أو المشي، وفي المعاملات داخل الأسرة أو مع أفراد المجتمع، وقد يكون التطرف في المجال السياسي حيث يكون رجل السياسة متسلطًا لا يقبل الحوار والرأي الآخر والأحزاب الأخرى

المصادر

- بعد القرآن الكريم.

١. أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان، مصر، دار الوفاء، ط٥، ١٤١٢هـ.

٢. الباعث عَلَى إنكار البدع والحوادث، لأبي شامة عَبْد الرَّحْمَن بن إسماعيل، (ت ٦٦٥ هـ)، تحقيق: عثمان أَحْمَد عنبر، دَار الهدى، القاهرة، ط١، ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م :.

٣. الْبَحْر الْمُحِيط فِي أُصُول الْفِقْه، لبدر الدِّين مُحَمَّد بن بهادر بن عبدالله الشَّافِعِيّ الزركشي، (ت ٧٩٤هـ)، تَحْرِير: د . عُمَر سليمان الأشقر، راجعه: د . عَبْد الستار أبو غدة، ود . مُحَمَّد سليمان الأشقر، وزارة الأوقاف والشؤون الدِّينية، الكويت، ط١، ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٨م .

٤. التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، محمد منير مرسي، عالم الكتب، القاهرة، ١٤٢١هـ .

٥. التربية الدينية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، فتحي علي يونس وآخرون، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٩م .

٦. تربية الشباب للبعد عن التطرف والإرهاب، عبد اللطيف حسين فرج، مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ١٤٢٦ هـ .

٧. تَفْسِيْر الْقُرْآن العَظِيم المسمى بـ(تَفْسِيْر ابن كَثِير)، لأبي الفداء عماد الدِّين إسماعيل

بن عُمَر كَثِير القُرَشي الدَّمَشْقي، دَار الفكر للطباعة والنشر، بَيْرُوْت، ١٤٠١هـ.
٨. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبدالرحمن بن ناصر السعدي، (ت١٣٧٦هـ)، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت، ـ ٢٠٠٤م.
٩. الدُّرّ المَنْثُور، لعبدالرحمن بن الكمال جلال الدِّين عبدالرحمن بن أَبِي بَكْرٍ السُّيُوطي، (ت ٩١١هـ)، دَار الفكر للطباعة والنشر، بَيْرُوْت، ١٩٩٣م.
١٠. الرِسَالَة القشيرية، لأبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري، (ت ٤٦٥ هـ)، دار التربية للطباعة والنشر والتوزيع، مطبعة منير، بغداد . ١٢٨٤ هـ.
١١. ركائز الاعلام في دعوة إبراهيم، سيد محمد ساداتي الشقنطي، دار عالم الكتب للطباعة، الرياض، ١٩٩٤.
١٢. رُوح المَعَاني فِي تَفْسِيْر الْقُرْآن العظيم والسبع المثاني، لأبي الثَّنَاء شِهاب الدِّين السيد محمود بن عبدالله الآلُوسي البَغْدَادي، (١٢٧٠هـ)، دَار إِحْيَاء التُرَاث العَرَبِيّ، بَيْرُوْت، ١٩٨٤ .
١٣. الصِّحَاح تَاج اللُّغَة وصحاح العَرَبِيّة، لإسماعيل بن حماد الجوهري، (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أَحْمَد عَبْد الغَفُوْر عطار، دَار العلم للملايين، بَيْرُوْت، لَبْنَان، ط٢، ١٩٨٧م.
١٤. عناية القاضي وكفاية الراضي، حاشية الشهاب الخفاجي على تفسير البيضاوي، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي، (ت ١٠٦٩هـ)، مطبعة بولاق، مصر، ١٢٨٣هـ :،
١٥. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، (ت ٥٣٨ هـ)، تحقيق: عادل عبد الموجود، وعلي عوض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م .

١٦. كيف نعالج واقعنا الأليم، لعلي بن حسين أبو لوز، مكتبة الأيام، الرياض، ٢٠٠٧م .

١٧. لسان العرب: محمد بن مكرم الأفريقي بن منظور (ت٧١١هـ)، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ١٩٧٩.

١٨. مَجْمَع الْبَيَان فِي تَفْسِيْر الْقُرْآن المعروف بـ(تَفْسِيْر الطَّبَرْسي)، لأبي علي الْفَضْل بن الْحَسَن بن الْفَضْل الطَّبَرْسي الطُّوْسي السَّبْزَواري، (ت ٥٤٨هـ)، تصَحِيْح وتعليق: هاشم الرسولي، وفضل الله الطباطبائي اليَزْدِي، شركة المعارف الإِسْلامِيّة، إِيْرَان، ط١، ١٣٧٩هـ:

١٩. المُحَرَّر الوَجِيْز فِي تَفْسِيْر الكِتَاب الْعَزِيز، المعروف بـ(تَفْسِيْر ابن عطية)، لأبي مُحَمَّد عَبْد الحق ابن عطية الغرناطي الأندلسي، (ت ٥٤١هـ)، تحقيق: عبدالله بن إبْرَاهِيم الأنصاري، والسيد عَبْد العال السيد إبْرَاهِيم، مؤسسة دَار الْعُلُوم، الدوحة، ط١، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م .

٢٠. المحكم والْمُحِيط الأعظم فِي اللُّغَة، لأبي الْحَسَن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده، (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، ود . حسين نصار، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط١، ١٩٥٨م .

٢١. المُخَصَّص، لأبي الْحَسَن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده، (ت ٤٥٨هـ)، دَار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٧ .

٢٢. المدخل إلى علم الدعوة، محمد أبو الفتح البيانوي، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م.

٢٣. الْمِصْبَاح الْمُنِير فِي غَرِيب الشَّرْح الكَبِيْر، لأَحْمَد بن مُحَمَّد بن علي الفيومي المقرئ، (ت٧٧٠هـ)، تصَحِيْح: مصطفى السقا، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط١،

١٣٢٢هـ.

٢٤. الْمُطْلع عَلَى أَبْوَاب الْفِقْه، لأبي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بن أَبِي الفَتْح البعلي الحنبلي، (ت٧٠٩هـ)، تحقيق: مُحَمَّد بشير الأدلبي، المكتب الإِسْلامِيّ، بَيْرُوْت، ١٩٨١ .

٢٥. الْمُعْجَم الوَسِيْط، قام بإخراجه: إبْرَاهِيم مصطفى، وأحمد حسن الزيات، وحامد عبد القادر ومُحَمَّد علي النجار، دار الدعوة، تركيا، ط٣، ١٩٨٩م .

٢٦. معجم تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد بن عبد الغفور، مادة رسل، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ١٩٨٧ .

٢٧. مُعْجَم مصطلحات الصوفية، للدكتور عَبْد المنعم الحفني، دَار المسيرة، بَيْرُوْت، ط٢، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م .

٢٨. مُعْجَم مَقَايِيس اللُّغَة، لأبي الْحَسَن أَحْمَد بن فارس بن زكريا، (ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق: عَبْد السلام هارون، دَار الفكر، بَيْرُوْت، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م .

٢٩. مفاهيم إسلامية، أ.د.عبد الصبور مرزوق، مطبوعات وزارة الأوقاف المصرية، ١٩٨٨.

٣٠. مواقف العلماء الربّانيين، د. سيد العفاني، دار العفاني، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

٣١. نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد المعروف بابن الجوزي، (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد عبدالكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م .

٣٢. نظرية التربية الإسلامية للفرد والمجتمع، محمد الغزالي، ضمن بحوث ندوة خبراء أُسس التربية الإسلامية المنعقدة بجامعة أم القرى في مكة المكرمة خلال الفترة من ١١ - ١٦ جمادى الثاني ١٤٠٠هـ، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، مركز البحوث التربوية

والنفسية، ١٤٠٠هـ:

٣٣. وسائل وأساليب الدعوة المعاصرة، إبراهيم نتوف، إشراف د. عبد الرحمن الأغبري، الجامعة الإسلامية، فرع تركيا، ١٤٣٨هـ-٢٠١٧م.

مجلة السلام الجامعة
للعلوم الانسانية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education & Scientific Research

AL-SALAM UNIVERSITY COLLEGE JOURNAL

NO. 20

الرقم الدولي للمجلة
(2522 - 3402)
ISSN - 2959555-X (Print)
ISSN - 29595541- (Electronic)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

August
A.H 1447- A.D 2025

Registration No. at the House
Of books and documents:
(2127) - year (2015)

مطبعة انوار دجلة
موبايل ٠٧٧٠٧٩٩٢٦١٧